نخب الشرعية.. ما بين البحث عن ضحية والبحث عن استراتيجية

د. ياسين سعيد نعمان

يسعى الانقلابيون الحوثيون في ظل المعطيات الجديدة بكل الوسائل إلى الدفع بالأمور نحو تجميد العمل العسكري على الجبهات، وخاصة تلك التي شكلت ضغطاً كبيراً عليهم، وذلك عبر الاستعانة بتداعيات الحرب في الجانب الإنساني، ليتفرغوا لمسألتين:

الأولى: إحكام قبضتهم على مناطق سيطرتهم، ومواجهة الانتفاضات الشعبية في هذه المناطق.

والثانية: الانتقال للعمل السياسي الخارجي لتسويق انقلابهم كأمر واقع، مستندين في ذلك على عنصرين:

أ- الجانب الإنساني الذي يتفاقم باستمرار هذا الوضع المائع (اللاحرب واللاسلم).

ب- تراجع العمل العسكري، بتأثير الضغط الدولي، في إحداث اختراق يجبرهم على التفاوض الجاد من أجل السلام.

مقابل هذه الاستراتيجية لا يبدو أمام الشرعية، وتحالف دعمها، من خيار سوى تنشيط العناصر الأساسية والفعالة في مواجهة هذه الاستراتيجية وفقاً لخطة شاملة تعيد إحياء قضية استعادة الدولة كمسألة غير قابلة للمساومة حتى لا تضيع في "مراجعات" تائهة كالتي يراد فرضها الآن في تنفيذ اتفاق ستوكهولم، كما أن على النخب المنضوية في إطار الشرعية أن تغادر العادة القديمة في البحث عن "ضحية" لتلقي عليه المسئولية، وكأن مهمتها تقف عند هذا الحد. لن يكون بإمكان أي منها أن يقفز برعونة لتقييم الآخر دون أن تبدأ بتقييم نفسها.

أخطر ما في المسألة هو أن يتمكن الانقلابيون من تجميد العنصر الفاعل في استعادة الدولة، ونقلها إلى معركة سياسية خارجية فاقدة لجذرها الحقيقي، وبحضور لتداعياته فقط وما ترتب عليه من نتائج.

سعادة (المستشار)!

د. علي صالح الخلاقي

المُستشار لغةً: اسم مفعول من استشارَ، وهو خبيرٌ متخصِّص يُؤخذ رأيُه في أمر هامّ، علميّ أو فنّيّ أو سياسيّ أو قضائيّ أو نحو ذلك.. والمشورة هي استنباط المرء رأيَ غيره فيما يعرض له من الأمور المُعْضلة حتى يتحقق منها.

وقد أمرَ اللهُ عزَّ وجل النبي الكريم بمشاوَرة مَنْ هو دونه من أصحابه فقال سبحانه:{وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ} وذهب المفسِّرون إلى أنّ اللهَ تعالى لم يأمر نبيَّه بمُشاورة أصْحابه لحاجة منه إلى رأيهم ولكن ليُعلِمَ ما في المُشَاورةً من البركة والنماء. وقال صلى الله عليه: "المستشار مؤتمن"؛ فكأنه أرشد من استشير إلى الأمانة بما وصفه به لأنّ المستشير لم يلق إليه ذات صدره حتى جعله أميناً في نفسه، ولا بد أن يكون المستشارُ مَجرَّباً حازماً ناصحاً رابط الجأش غيرَ مُعجب بنفسه ولا مَتلوِّن في رأيه ولا كاذب في مَقالة ، فإنّ مَنْ كَذَبَ لَسَانُه كَذَبَ رأيُه.

وفي الدول المتقدمة فإن لقب (سعادة المستشار) له مكانته واحترامه، ولا يحصل عليها إلا من يحملون الرؤية المهنية والعلمية المتميزة بغرض الاستفادة الفعلية من تجاربهم في مجال تخصصهم.

لكن ما يعتمل في بلد العجائب والغرائب، وما رأيناه منذ عهد الرئيس المقتول عفاش من غريب وعجيب التعيينات، يخالف هذا المعنى جملة وتفصيلا، حتى أفقد كلمة (مستشار) معناها وأفرغها من مضمونها الحقيقي وجعلها مثاراً للسخرية والطرافة، حيث تكاثر في عهده جيش المستشارين الذين لا يستشارون في هيئات الدولة وسلطاتها المركزية والمحلية، حتى أصبحوا عبئاً كبيرا لا مبرر لوجوده، ورغم كثرتهم فإن ما يجمع بينهم أنهم لا خبراء ولا متخصصين في أي أمر هام، وتبعاً لذلك لا يمارسون عملا محدداً ولا مكاتب لهم ولا يلجأ إليهم أحدٌ لطلب مشورتهم؛ لأن فاقد الشيء لا يعطيه، باستثناء قلة منهم.

ويعرف القاصي والداني أن أسلوب التعيين في هذا المنصب كان يتم لاعتبارات سياسية غالبا، أو لكسب ود المعينين أو لمكافأتهم على ولائهم الشخصي أو للتخلص من بعضهم بإزاحتهم من مناصبهم المرتبطة بتخصصاتهم إلى مثل هذا المنصب الوهمي الذي لا طعم ولا لون ولا رائحة له.

بل إن المخلوع لجأ إلى استحداث وتأسيس مجلس شورى (استشاري) رديفا لمجلس النواب، وأصبح الناس يطلقون عليه تندرًا (سلة المهملات)، حيث أصبحت عضويته مفتوحة لا تتوقف عند عدد محدد، وكل من فقد منصبه الوزاري أو القيادي ألقى به إلى هذه السلة، وأعتقد أنه يستحيل أن يعرف أحدٌ اليوم كم بلغ عدد أعضاء مجلس الشورى، أما مهامه فحدث ولا حرج.. ومن أطرف ما أتذكره عن مجلس الشورى أنني سمعت اللواء عبدالله علي عليوه بعد تعيينه وزيرا للدفاع مباشرة، يقول لبعض مهنئيه حينها بطرافته المعهودة: "رئيس أركان دائم خير من وزير مؤقت في انتظار الحذف إلى سلة المهملات"، ويقصد بذلك مجلس الشورى!..

كثيرون للأسف ممن عُيّنوا بمنصب مستشار يعرفون أنهم غير جديرين بذلك، لا من حيث تخصصتهم ولا من حيث خبرتهم أو مستوياتهم الدراسية، ويعرفون فقط أنهم قد حصلوا على منصب "مستشار"..لا يُستشار"، ولو قلبنا في تخصصات وخبرات هذه الأعداد من جيش المستشارين وعملنا جرداً بهم في كل مؤسسة أو مرفق أو محافظة ..إلخ. لوجدنا أن معظمهم لا صلة لهم بمجالات مواقعهم الاستشارية..

وقس على ذلك مناصب (الوكلاء) سواء في الوزارات أو المحافظات، وبعيداً عن الكفاءات أو التخصصات.

ولأمثال هؤلاء أورد عظة من التاريخ، لعلهم يتعظون، فقد استشار عبد الله بن علي العباسي ابن المقفع فيما كان بينه وبين أخيه الخليفة المنصور فرد عليه ابن المقفع بقوله: "لست أقود جيشا، ولا أتقلد حرباً، ولا أشير بسفك دم، وعثرة الحرب لا تستقال، وغيري أولى بالمشورة في هذا المكان". واستشار زياد رجلا فقال له: "حق المستشار أن يكون ذا عقل وافر واختبار متظاهر، ولا أراني هناك".

ختاما.. لا أدري لماذا نحافظ على مثل هذا الإرث السيء، الذي انتهجه المخلوع عفاش وكأنه قاعدة مسلم بها، وإلى متى نسير على هذه القاعدة العرجاء؟!.

الأوطان لا تُبنى بشاشات إلكترونية وشعارات وطنية!

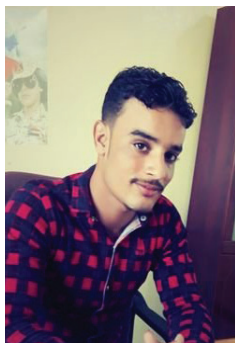

يوسف الحزيبي

إن الوطنية اليوم أصبحت شعارًا يتغنى به المفسبكون في منشوراتهم والمتصفحون بمواقعهم الإلكترونية "من ما جعل مجتمعنا اليوم غائبا عن واقعه" أصبح غالبية البشر اليوم متحدثون باسم الوطن ويتغنون بشعار الوطنية وهم قاعدون في بيوتهم أو في خارج وطنهم وأصبحوا دعاة السلام والبناء ودعاة الحق والإنسانية إلكترونيا فقط، ولكنهم في الواقع تجدهم إما محصنون في بيوتهم ومقراتهم أو تجدهم في فنادق اللهو واللغو أو تجدهم في سينما المراقص وقاعات الرقاهية وغيرها، وعندما تنظر إلى واقع مجتمعهم تجده في شاكلة لا يرثى لها، يستوطن به صناع الشر وتحتويه آيادي الطمع والفساد، فهكذا أصبح مجتمعنا اليوم..

لقد أصبح المتحدثون اليوم بشعار الوطنية والنضال كثيرين في مواقع التواصل الاجتماعي، وقليلون على أرض الواقع..

أصبح غالبيتنا اليوم وطنيين في مواقعهم الإلكترونية ولكنهم على أرض الواقع منعكسون تماما..

كم من منشورات وكلمات يصدح بها من هم على منابر مواقع التواصل الاجتماعي باسم الوطنية والوطن وكم من مشكلات تحل بواقعنا اليوم لخراب الوطن وطمس الهوية الوطنية.

لم نرَ اليوم إلا الخطابات النارية التي تتعلق بسمات الوطن "ولكن كل ذلك ليس إلا أثر حبر يمر بسطور فارغة ليملؤها بكلمات شخصية لكل شخص أصبح له حديث وخطاب خاص للوطن، حقيقة ندركها تماما اليوم أن:

مواقع التواصل الاجتماعي اشتعلت ونضجت بشعارات الوطنية وقصص وحكايات النضال والتضحيات للأوطان.

ولكن واقع الوطن يدفن ببطء قلت فيه الإنسانية وحورب به من يمتلك الوطنية الحقيقة، وشحّت فيه المصداقية وضاعت به مكارم الأخلاق عند البعض.

أصبح الأخ عدواً لأخيه، ذاك يتحدث عن الوطن لمصلحته الشخصية وذاك يتحدث عن الوطن ويعمل لإرادته الوطنية التي ترعرع عليها منذ الصغر.

كيف بنا اليوم أن نجعل من ما ننثره في صفحاتنا نتائج تبنى من واقعنا؟!

هل لنا أن نعمل سويا من أجل الوطن ونجعل ما نتخاطب به أمام العالم هو ثمرة من إبداعاتنا في أرض الواقع بمجتمعنا؟!

لا تبنى الأوطان بالشعارات وروابط المتصفحات.. ولكن الأوطان تبنى ببصمات الأيدي المتكاتفة على أرض الواقع، الأوطان تبنى برجالها وأجيالها..

لا وجود لوطن صار شعبه أدوات إلكترونية تختلف عن بعضها بشعارات عديدة..

ولكن وجود الوطن يبقى بجيله الصاعد والتماسك الذي يعمل ليل نهار من أجله.. وجود الوطن يكون بشعبه الواحد الذي يضع بصماته الموحدة على أرض الواقع لرفعته وبنائه.. أما الشعارات وروابط المتصفحات المختلفة ليس منها إلا ضياع للبلد واستنزاف لعقول البشر..

للمتشدقين بشرعيتهم

م/فواز الحميدي

كثيراً ما نسمع من يتحدث عن الشرعية المزعومة والتمسك بها في ظل هذه الحرب المستعرة والأوضاع التي تمر بها البلد آكلة الأخضر واليابس، في هذه البلد التي أنهكتها الصراعات والنزاعات والحروب منذ زمن طويل.

ولكن لو طرحنا سؤالاً لهؤلاء المتشدقين بملء أفواههم عن تلك الشرعية المزعومة التي يتمسكون بها بالأنامل والأظفار ويعضون عليها بالأسنان والنواجذ و يحثوننا على التمسك بها، وحكومتها الفاسدة التي أدخلت بموسوعة غينس للأرقام القياسية للفساد ، فماهي تلك الشرعية التي تتحدثون عنها وتتشدقون بها؟ ومن هم أربابها؟ أليست الشرعية هي بقايا النظام السابق الذي طالبت جماهير الشعب في الجنوب بفك الارتباط عنه منذ انطلاق الحراك الثوري الجنوبي عام 2007م وقُتل العشرات من شباب الجنوب في ساحات الاعتصامات السلمية على يديه؟

أليست الشرعية هي بقايا النظام السابق التي قامت ثورة الشباب في الشمال مطالبة بإسقاطه عام 2011 ليسقط رأس نظامها أمّا بقية الجسد الموبوء بالفساد فهو الذي تم تحنيطه ليشكل فيما بعد تلك الشرعية المزعومة؟

أليست الشرعية هي نائب الرئيس السابق هادي ومسئولين حكوميين جلهم من كانوا يتمسحون ويتبركون ببركات رأس النظام السابق عفاش لنيل رضاه وبركاته؟

أليست الشرعية هي سفاح الدماء علي بلسن ذراع عفاش وأولاد الأحمر حلفاء عفاش لأكثر من ثلاثين عامًا وشركائه في كل ما حل بها الوطن من نكسات ونكبات؟

أليست الشرعية هي العيسي وهائل سعيد ومجموعة التجار اللصوص شركاء عفاش وعلي بلسن وآل الأحمر الناهبين لخيرات الجنوب والشمال من نفط وغاز وشركات تجارية ومصانع وأراضي وبحار و..و..و.. والذي يعاني بسببهم الشعبان في الشمال والجنوب الفاقة والمجاعة والفقر والجهل والمرض؟

أليست الشرعية هم مدراء الإدارات والدوائر الحكومية في العاصمة اليمنية صنعاء إبان النظام السابق المتقمصة بلباس الشرعية اليوم في عدن لتدير شبكات السطو والنهب والفساد لتلك الإدارات والدوائر والوزارات الحكومية دون حياء وخجل، وبنسب خيالية تفوق ما كانت تمارسه عهد رأس النظام السابق عفاش؟

أليست الشرعية هي القيادات العسكرية وقادة الألوية عهد النظام السابق العفاشي الذين يتقاسمون اليوم مرتبات ومعاشات جنودهم ويخصمون منها أضعاف أضعاف ما كانوا يخصمونه على هؤلاء الجنود عهد عفاش؟

أليست الشرعية هي الأكثرية من أعضاء مجلس النواب والسفراء والدبلوماسيين الذين خدموا رأس النظام السابق الأسري ولم نرَ ونلمس لهم ولو موقفا واحدًا مشرفًا لخدمة شعبهم ودوائرهم التي انتخبتهم طيلة عهد عفاش وهم يعيشون اليوم بكل رفاهية في الغربة خارج البلد ونسوا شيئاً اسمه المواطن أو الوطن؟

أليست الشرعية هي المجالس المحلية في المحافظات والمديريات عهد النظام السابق والتي تعاني محافظاتهم ومديرياتهم انعدام أبسط الخدمات الأساسية منذ ترشحهم وانتخابهم قبل أكثر من عشرة أعوام بينما تجدهم يمتلكون العقارات والسيارات ووو.. ويسابقون الريح لنهب ما تقدمه المنظمات الخيرية للفقراء من مواد إغاثية في عهد الشرعية المتسوّلة؟

فعن أي شرعية يتحدث هؤلاء المتشدقون؟

وعن أي شرعية يبحثون؟

فلا أعتقد أن أحداً يدافع عن تلك الشرعية المزعومة إلا من ترعرع في كنف فسادها أو متمصلح وصاحب فيد من أربابها الفاسدين الذين لا يهمهم بناء دولة مؤسسات ونظام وقانون بقدر همهم وغايتهم في بناء أرصدة وحسابات بنكية وعقارات وشركات لهم ولأبنائهم من خيرات الوطن خارج هذا الوطن المنهوب والمسلوب منهم.